مجلة اتّحاد الجامعات العربيّة للآداب المجلد 19 العدد 1، 2022، ص ص 1- 20

أثر الحديث الشريف في مقامات الهمذاني لفظًا ومعنى

فوزيّة علي القضاة *

تاريخ الاستلام 2016/5/10 تاريخ القبول 2016/8/17

https://doi.org/10.51405/19.1.1

ملخّص

يسعى هذا البحث إلى قراءة أثر الحديث النبوي الشريف في مقامات بديع الزمان الهمذاني، حيث سلط البحث الضوء على آليات تمظهر الحديث النبوي في سياقات السرد، وبيّن البحث ما يملكه الحديث النبوي الشريف من إمكانات بلاغيّة بلغت حدًا من الفصاحة أذهلت سادة العرب من علماء اللغة، والبيان، وبيان إمكانات الحديث النبوي الذي توافر على تنويعات بلاغية مختلفة، فضلا عن معانيه ودلالاته التي نهضت بوظائف سلوكية، وقيميّة مختلفة، وقد جاء البحث في مقدمة، ومحورين تولى المحور الأول تضمين مفردة وردت في الحديث النبوي، أو أكثر، في حين ركز المحور الثاني على تضمين الحديث النبوي كاملاً، وجعله مقدمة لتوظيف مفردات الحديث النبوي شعراً.

الكلمات المفتاحيّة: الحديث الشريف، الاستدلال، مقامة، دلالات، تضمين، مفردة، سياقات، سردية، خطاب، حجاج، الخوارج.

تقديم:

يستند علماء العربية في إثبات الألفاظ اللغوية، وتقرير الأصول النحوية إلى القرآن الكريم، وكلام العرب الخلّص، وجرى بينهم الخلاف في الاستدلال بالحديث الشريف، وليس المقصود بالحديث هنا أقوال النبي – صلى الله عليه وسلم – فحسب، وإنما أيضاً أقوال الصحابة التي تحكي فعلاً من أفعاله، أو حالاً من أحواله عليه الصلاة والسلام، أو تحكي ما سوى ذلك من شؤون عامة، أو خاصة تتصل بالدين، وقد ورد في الحديث الشريف ألفاظ لا يعرف لها علماء اللغة شاهداً في كلام العرب، وهذا ما نجده في كتب غريب الحديث، فيذكر أصحابها في كثير من المواضع أنّ هذا اللفظ لم يأت إلا في الحديث، ولم يسمع إلا فيه، وهذا يلفت انتباهنا إلى أمر في غاية الأهمية، وهو أنّ الاستدلال بالحديث في مجال اللغة، والنحو لو اتفق عليه فمن شأنه أن

© جميع الحقوق محفوظة لجمعيّة كلّيّات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتّحاد الجامعات العربيّة 2022.

* قسم اللغة العربية، كلية إربد الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، إربد، الأردن.

يوسع في مجالات البحث في علوم اللغة، ويغنيها بالكثير من الألفاظ، والاستعمالات والتراكيب، وقد انقسم العلماء والنحاة حول الاستدلال بالحديث إلى ثلاثة أقسام:

1- المانعون، وعلى رأسهم ابن الضائع، وأبو حيان.
2- المجوزون، وعلى رأسهم ابن مالك، وابن هشام، والدماميني، وغيرهم.
3- المجوزون بشروط، وعلى رأسهم الشاطبي، والسيوطي، والعكبري.

ولكل من هؤلاء حجج واستدلالات ليس هنا مقامها، ولا يتسع المقام لذكرها. إنَّ هذا الخلاف وقع بين العلماء من حيث الاستدلال بالحديث في مسائل النحو والصرف، أما الاحتجاج بالحديث في الأدب والبلاغة واللغة والتفسير، فإنهم يحتجون به دون خلاف، فهذه معاجم اللغة أمثال: التهذيب للأزهري، والصحاح للجوهري، والمخصص لابن سيده، والمجمل، ومقاييس اللغة لابن فارس، والفائق للزمخشري ناهيك عن كتب الأبنية، مثل: تهذيب الأفعال لابن القوطية، والأفعال لابن القطاع، وتاج المصادر للبيهقي، التي كان اعتمادها على الحديث شبه كلّي، وهذا كله يدحض حجج المانعين، من هنا نجد العلماء قد فرقوا في الاستشهاد بالحديث بين المستوى الوظيفي، والمستوى المعجمي، فرفضوا الأول، وقبلوا الثاني[1]، وانطلاقاً من موقف العلماء هذا، فإن صاحب المقامات بديع الزمان الهمذاني قد وظف الحديث النبوي الشريف لفظًا، ومعنى في خطابه السردي، وهذا التوظيف أغنى جمل السرد وسياقاته عند الهمذاني؛ جزالة، ومتانة، وقوة، وتركيباً.

تقوم الدراسة بملاحقة نص مقامات الهمذاني متقصية اتكاءه على الحديث النبوي الشريف في ثنايا خطابة السردي مسترشدة بتمظهر الحديث النبوي الشريف، والذي تزيا من خلال استخدامات مختلفة الأشكال داخل المقامات، وسيطرح البحث أسئلة مختلفة على نص الهمذاني في هذا الموضوع، ويتوخى البحث من هذه الأسئلة (تحريك النص من خلال جسر من العلاقة بين النص الأدبي، والقارئ)[2]. ومما هو معروف عن نص المقامات أنَّ له خصوصية تكمن في وفرة استخدامه للزخرف اللفظي الذي يكاد يهيمن على جل موضوعات المقامات مما يعيق العبور للوهلة الأولى إلى آفاق النصّ وفضاءاته، لكنَّ غاية هذا الدراسة النفاذ من هذه المحسنات البديعية - التي سيستفيد منها في أكثر من موضع من متعرجاتها - إلى إضاءة تقنية فنية، وميزة أسلوبية في توظيف مفردات ميزتها الخاصة توظيف الحديث النبوي لها (توظيفاً يثمر فائدة جمالية، وأخلاقية)[3].

جاء التأثُّر ببلاغة الحديث النبوي وفصاحته، لما يملكه الحديث من إمكانات بلاغية بلغت حداً من الفصاحة أذهلت سادة العرب من علماء اللغة والبيان، ولأنه وفق المنظور الخطابي كانت النبرة

الوعظية والسحر التأثيري الذي يمتلكه الخطاب المنبري المتضمن للحديث الذي يشغل مساحة لا بأس بها، بحيث شكّل ظاهرة تستحق الملاحقة والتحليل.

إن تعدد استخدام الحديث النبوي بوصفه خطاباً يطرح على الدارسة رصد مواصفات هذا الخطاب شكلاً ومضموناً؛ لأنها تموضعت في نص المقامات في مفاصل حساسة. إذ إنّ استخدام الحديث وتبدلاته أغنت نص الهمذاني، وأبعدته غير مرة عن الركاكة، والابتذال في الوقت الذي عمل الحديث النبوي فيه على إغناء جمل، وسياقات السرد جزالة، ومتانة، وقوة، وتركيباً مما أكسبه ميزة خاصة، هذا الاستخدام للحديث النبوي جاء به الهمذاني ليضمن تغيرات إيدلوجية وإرساء مفاهيم قارّة في الذهنية العربية، والمسلمة.

إنّ تأثر الهمذاني بالحديث النبوي جاء على مستويات عدة راوحت بين الاستفادة المباشرة من مضمون الحديث؛ لأن مضمونه هو الذي يريده الهمذاني، وفي استخدامات أخرى كان يوجه مضمون الحديث على عكس ما وضع له؛ أي حسب أغراضه التي تخدم جريان القص في مقاماته، أو الإشارة إلى المعنى الذي يحمله الحديث، أو الإشارة إليه بكلمة من كلمات الحديث النبوي، وفي كل أشكال الاستفادة أثبت الهمذاني مهارة فائقة في إذابة نص الحديث بنص السرد الذي تبناه في مقاماته فأصبح الحديث بمستوياته المختلفة متماهياً بنص المقامات ومتعالقاً به، بحيث يصعب على متلقي النص إمكانية الفصل بين النصين، إنّ هذه المهارة الفنية في إنشاء النص السردي تضاف عند الهمذاني إلى فنيات أخرى تحفز على التلقي وتشدّ الانتباه عن طريق التشويق يوظفها الهمذاني جميعاً ليلج مع المتلقي مزيداً من الدلالات من نص المقامات، وحري بالدارس أن يلفت الانتباه إلى أسلوب الهمذاني في انتقاء الحديث المراد توظيفه أو تضمينه، إذ كان يختار الحديث الذي يخدم موضوعه على تعدد الموضوعات التي طرحها في مقاماته، فكان يحمل السرد الدلالة المناسبة لحالة اجتماعية أو فكرية أو فلسفية، فدأب الهمذاني على امتصاص دلالات الأحاديث المقتبسة أو المضمنة فيعمل الحديث على تقوية الدلالة التي يطمح إليها الهمذاني أو ينميها أو يعيد إنتاجها بشكل آخر، كما عملت الأحاديث في الأماكن التي جاءت فيها داخل السرد على توجيه الأهداف المتوخاة من السرد أن يؤديها، والمؤمل من المقامة أن تنهض بها سواء أكانت ترفيهية، أم إقناعية، أم تربوية، أم فكرية، أم أخلاقية، أم تعليمية.

يدرك الهمذاني بحكم ثقافته أهمية أثر الحديث النبوي "بوصفه مكوناً رئيساً وعنصراً فاعلاً من عناصر الكتابة والإبداع لوفرة مخزونه الفني فضلاً عن الحماية التي يحصن بها المبدع نصوصه"[(4)]. وبوصفه يحتل المنزلة الثانية بعد القرآن الكريم، ويدرك أيضاً نظرة التقدير، والاحترام التي ينظر بها المسلم إلى نص الحديث، وبالرجوع إلى تراثنا النقدي سنلمح ثمة إجماعًا على كون الوظيفة التأثيرية خاصية من خصائص تلقّي النص، وهي فكرة تعود جذورها في الثقافة العربية إلى النص الديني الذي ألح على سحر البلاغة في حديث الرسول - (صلّى الله عليه

وسلّم): "إن من البيان لسحراً"[5]. إن توظيف الحديث النبوي في سياق السرد يتطلب إمكانات فنية هائلة ذات مستوى عالٍ من الصياغة على مستوى التركيب، وانتقاء الألفاظ بدقة عالية؛ لذلك سيعالج البحث تحليل أشكال التعبير المتضمنة للحديث النبوي من هذا البعد، وتحاول هذه الدراسة صياغة قراءة جادة تسعى لضبط آليات الهمذاني في استخدام الحديث النبوي؛ بغية إنتاج نص إبداعي متماسك. ولذلك جاء البحث ليعالج المحاور التالية:

المحور الأول

تولى هذا المحور تركيز الضوء على استخدم الهمذاني لمفردة، أو أكثر وردت في حديث الرسول، وعندما يستخدم الحديث الألفاظ في سياقاته يصبح لها ميزة خاصة، يضمن الهمذاني هذه الألفاظ، ويتصرف بها في سياقاته؛ لأغراض موضوعية وفنية خاصة ويقوم بتوجيه هذه الألفاظ وفق رؤيته، ويناقش البحث في هذا المحور طبيعة هذه الاستخدامات، والغاية منها، والأغراض التي نهضت بها باقتدار.

إن أول تأثر في الحديث النبوي موئل اهتمام المتلقي يطالعنا في المقامة الكوفية، إذ يقول الهمذاني: (ومن ملك الفضل فليؤاسِ فلن يذهب العرف بين الله والناس، وأما أنت فحقق الله آمالك وجعل اليد العليا لك) [6].

يتجه نص الهمذاني هذا إلى الحديث (اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول، وخير الصدقة عن ظهر غنى، ومن يستعفف يعفّه الله، ومن يستغن يغنه الله) [7]، وبالرجوع إلى نص السرد الخاص بالهمذاني ترى قدرة الهمذاني على التصرف بألفاظ الحديث مع الاحتفاظ بمعناه، فهو يدخلك إلى جو الحديث النبوي الشريف، وقداسته دون أن يأتي به كاملاً. جاء الحديث هنا منسجماً مع طلب أبي الفتح الإسكندري في المقامة الكوفية، والقائمة على الاستجداء، واليد العليا هي يد المعطي، والعبارة كناية عن الدعاء بأن يكون معطياً لا آخذاً[8]، فالحديث النبوي يلقي بحمولة معناه كاملة أمام المتلقي فضلاً عن قوة صياغة العبارة، عندما تتضمن جزءاً من حديث محاط بهالة من القداسة، ليصبح السرد بتضمين الحديث، والتماهي معه أكثر جدية من ناحية الخطاب، ويرفع من مستويات السقوف الفنية، ويبالغ أبو الفتح في الكدية، والطلب في ظل حماية دينية تحاول أن تشجعه على الطلب (الكدية)، فهو يتسلح بالحديث، ويتوارى خلفه تاركاً المتلقي في مواجهة مباشرة مع مضمون الحديث الذي يحثه على البذل والعطاء. ويلحظ الدارس سيادة الخطاب الديني ذي الصبغة المنبرية في كثير من المواقع التي تم الاستعانة بها في الحديث النبوي، حيث تزاحمت سياقات السرد لدى الهمذاني في كثير من المواطن على استدعاء نص حديث الرسول في المواقع الملائمة له، فالالتماس، والاقتراب من الحديث النبوي بالطريقة التي تمت في المقامات لغايات تكريس ثقافة قارة في ذهن المسلم تسلّم بقوة بلاغة الحديث، وجزالة

ألفاظه، والصورة الطاغية للسرد بعد الاستعانة بالقرآن هي تضمين الحديث. إنّ الاستعانة بهذا الحديث تأتي لغايات بناء لغة خطاب نفسي تساعد لغة الخطاب الأدبي)[9]، وتذهب الدارسة إلى تأمل نص السرد الحامل لمفردات الحديث النبوي في مقامة الهمذاني، وعند تأمّل الحديث؛ فهو يعتمد العقل في قراءة السرد قبل ملاحظة قوانينه، فتلقّي هذا السياق السردي هو تلقٍ واعٍ لأبعاده التي ذهبت باتجاهات متعددة، تشعر بمتعة ذهنية، وبصرية، وذوقية في توظيف الحديث النبوي الشريف.

وممّا جاء في المقامة المضيرية، قول أبي الفتح في إطار وصف محلته: (ثم لا يسكنها غير التجار، وإنما المرء بالجار)[10]. فهو متأثّر هنا بحديث الرسول - صلى الله عليه وسلّم: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره) جاء الحديث هنا ليوائم السجع في قول رسول الله: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً، أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه)[11]. يريد أبو الفتح أن يمتدح جيرانه ليلزم من ذلك امتداح نفسه وداره، فاستدعى بواسطة السرد حديث الرسول الخاص بالجار لأكثر من وظيفة، لعل أولها فنياً ليوائم السجع مع الجملة التي تسبق الإشارة إلى الحديث التجار/ الجار، إن قوة السبك وإجادة الصنعة هي السر وراء تمكن الهمذاني من إقامة الجملة التي تعتمد أساساً على الزخرفة اللفظية، ومعروف عن نص الهمذاني إيغاله في الصنعة التي تكلف متلقيه كلفة باهضة في تقصي دلالات ألفاظه، وفهم مراميه، ومما هو معروف أن حسن الجوار يرفع من قيمة الدار [12].

لغرض في نفسه لم يحضر نص الحديث كما روته كتب الحديث مباشرة، وإنما جاء بما يحث عليه مضمون الحديث النبوي مبدياً من وراء السرد الطويل، مدى ذكائه في شراء منزله في المنطقة الموصوفة في المقامة.

وحاول الهمذاني أن يعالج في مقاماته بعض المطارحات الفكرية والمذهبية، فقد آثار نقاشاً مذهبياً مع من ينتمي للخوارج، وحاول تعريتهم فكرياً ومنهجياً وأنهم استهووا الجدل العبثي الذي لا طائل من ورائه؛ والدراسة تقتبس من المقامة المارستية نصوصاً بغية تسليط الضوء على هذا النوع من النقاش الديني الذي كان دائراً إبّان عصر الهمذاني، وترى الشخصية التي يخوض معها أبو الفتح النقاش أو الجدل شخصية تنتمي إلى فئة عليها إجماع ديني مجتمعي بالرفض؛ لخروجها عن مألوف الدين، ومنطق التفكير، وقد تبنى الأسلوب الحجاجي والتواصل الحجاجي الذي يسعى فيه الفرد إقناع غيره بوجهة نظره، واستمالته إلى جانبه[13]؛ لذلك جانب أبا الفتح الصواب في قواعد الحوار الذي أنشأه مع الخارجي، إذ بدأ الحوار بالاختلاف واستعداء الخارجي، بالرغم من أنّ أبا الفتح يمتلك الصواب والحقيقة وهو أقوى؛ لذلك كان يجب أن يعطيه مساحة أكبر وأكثر في النقاش من أجل الكشف أكثر عن أفكار الخوارج التي يدخلها كثير من المغالطات، والفهوم الدينية الخاطئة ليتسنى للمتلقي التعرف أكثر، وعن كثب، عن حجم تدليسهم ومخاطرهم. لذلك يرى

الدارس أن الذي قاد إلى انغلاق الحوار هو سيطرة فكرة الانتصار؛ إذ ظهر أبو الفتح بامتلاكه للحقيقة الواضحة، وهذا صحيح، وهي أنَّ لهذا الكون خالقاً واحداً قادراً على التصرف فيه؛ الأمر الذي قاد إلى حجب كثير من الأفكار المسمومة التي ينطلق منها الخارجي في تعاطيه مع المفاهيم الدينية، التي هي محط إعجاب المسلمين فضلاً عن أنه حرم المتلقي من فرصة التمتع بذخر الخارجي فترة أطول.

وجاء في المقامة المارستانية: "وأنت يا ابن هشام سمعت أنك افترشت منهم شيطانه ألم ينهك الله عز وجل" أن تتخذ منهم بطانة "ويلك هلا تخيرت لنطفك ونظرت لعقبك"[14].

وفي الحديث الشريف: "تخيروا لنطفكم، وأنكحوا الأكفاء، وأنكحوا إليهم"[15].

سياق السرد في مقامة الهمذاني هذه، يتكئ بصورة أساسية على الحديث النبوي الشريف في إقامة الجملة موضوعاً، وتركيباً، فقوله: (هلّا تخيرت لنطفك) لا يكاد يحيد عن نص الحديث النبوي الشريف (تخيروا لنطفكم)، لكن وضع المفردتين في سياق الهمذاني يأتي في إطار التنبيه للمخاطب على أن لا يتزوج من الخوارج، فكأنه يؤنب المخاطب على فعلته هذه مستشهداً بالحديث النبوي، لما فيه من الحث على مسألة الاختيار، فاستخدم الحديث النبوي كونه يقوم بوظيفة تأثيرية.

إنَّ الطريقة التي يمكن من خلالها استعمال القول في خطاب حجاجي؛ تكون الغاية منها التأثير في أفكار وآراء وأوضاع ومشاعر وسلوكات شخص أو مجموعة من الأشخاص، هي التي سلكها أبو الفتح في طريقة استدراج الخارجي في المقامة المارستانية، وكأني بأبي الفتح يدعو المخاطب إلى إعمال العقل فضلاً عن دقة النظر في فحص كل مفردة جرت بينهما في المناظرة، ويمضي أبو الفتح في سرده في ظل حماية دينية يوفرها له الحديث النبوي الشريف الذي يعيد متلقي الحديث بعد استدعائه إلى تثمير حجم الفوائد[16] التي تعود عليه بعد عملية الاختيار الواعي لزوجه، فأبو الفتح لا يريد من مضمون الحديث التبليغ بقدر ما يريد تفعيل الحديث واقعاً، ليتحول الحديث من مجرد وسيلة تبليغ إلى مصدر؛ لإنتاج سلوك حياتي طبقاً لمضمون الحديث النبوي الشريف، فيستخدم الحديث متجهاً به لتلبية أغراض فلسفية، ومهاجمة الخصم دينياً، وفلسفياً، واجتماعياً، حيث يستخدم أبو الفتح ألفاظاً تسنده في موقفه من الخوارج، فكلمة (شيطانة) اختارها لتوصيف نساء الخوارج. "فالشيطنة نوع من الشرود، أو البعد كما هو نوع من العتو والتمرد لفرط القوة، وفي القاموس المحيط الشيطان هو كل عات متمرد من إنس أو جن أو دابة، والعتو والتمرد خروج على عادي الفعل، أو مألوف المعايير، ومستقر الأعراف"[17].

ويشن الهمذاني على لسان أبي الفتح هجوماً قاسياً على الخوارج واصفاً إياهم بالخبثاء؛ لمعاداتهم الله والرسول، وسخريتهم من الدين، ويحاول أبو الفتح أن يربط بين الشخصية وبُعدها

الديني، أو الفلسفي موضحاً ملامح أبعاد الفكرة التي يدافع عنها، أو الفكرة التي يؤمن بها؛ إذ بدأ أبو الفتح بشيطنة خصمه، ولذلك طالب ابن هشام بالابتعاد عن هذه الفئة، وسعى أبو الفتح إلى انغلاق الحوار، وانسداده وإسقاط قيمة الحوار، والفوائد التي يمكن أن يجنيه من فوائده مهما تضاءلت، ويتابع بقوله: (يا أعداء الكتاب والحديث، لماذا تطيَّرون؟ أبالله، وآياته، ورسوله تستهزئون؟ إنما مرقت مارقة، فكانوا خبث الحديد، ثم مرقتم منها، فأنتم خبث الخبيث يا مخابيث الخوارج)[18]، والمعنى من الحديث أنه خرجت جماعة، فكانت كالصدأ للحديد، ثم خرجتم أنتم عنها، فكان خبثكم أشد، فكنتم خبث الخبث"[19]، إن نظرة تأملية في سياق السرد يدل على اكتناز النص وامتلائه، ويقودنا إلى النظر والتدقيق بمفرداته، إذ إنّ المفردة الأساس في سياق الهمذاني في المقامة (مرقت) هي التي تستدعي الحديث النبوي، وتلعب المفردة في سياق الحجاج دوراً في محاولة دحر الخصم في المقامة نفسها، فضلاً عن قدرة النص بواسطة الحديث النبوي على الإقناع، أو البرهان؛ إذ إن الأساس في ورود اللفظة في الحديث النبوي هو الذي يعطيها بعداً تأثيرياً على المتلقي، ويتوارى الهمذاني وراء الأفكار التي ينقلها على لسان راوي أحداث مقاماته، وبطلها أبو الفتح، وفي هذه المقامة يتنامى السرد بسرعة بطريقة متتابعة مانحة المتلقي فسحة للتأمل بوصف التأمل وسيلة لاستكشاف الحقيقة عن طريق الدليل[20] فهو يؤنب الخوارج؛ لأنهم يحيّدون المنطق عن الواقع.

ويلحظ الدارس أن السياق الذي يجري فيه الحوار بين أبي الفتح والخوارج، يكشف عن العقلية التي يفكر بها كلا المتحاورين، وعن طبيعة الإيدلوجيا التي ينطلق منها كلاهما، ويلهب الصراع بينهما بطريقة تشوق المتلقي إلى حسن الاستماع إليهما؛ ليصل في نهاية السرد إلى النتيجة التي يريدها الهمذاني، ففي هذا الحوار حاول أن يوسع فضاء المشارب المذهبية بين المتحاورين، وما يريد البحث تسجيله هنا أن الحوار أحادي الجانب، فكنا نسمع أبا الفتح يدلي بحجته، ونسمع رأي خصمه كما يقدمه أبو الفتح نفسه عن هذا الخصم.

فالمتلقي يرفع أفق توقعه لسماع الخارجي بعقلية الخارجي، ولسانه لا كما يستنطقه أبو الفتح؛ لأن مدار الأمر توصيل فكرة مفادها تعريف الناس بالخوارج، وأفكارهم، والتعريف بهم، فلو تم ذلك للمتلقي لكان التأثير فيه أقوى وأكثر فاعلية، إذ "إن تعيين المعاني التي تفيدها الملفوظات الواردة في سياقات محددة أمر متيسر لعامة المتكلمين بخلاف دلالة الجملة المنظور إليها خارج استعمالاتها الممكنة"[21].

ومما جاء في المقامة المارستية: (وإذا سمعتم: "زويت لي الأرض، فأريت مشارقها ومغاربها" جحدتم وإذا سمعتم: "عرضت علي الجنة حتى هممت أن أقطف ثمارها، وعرضت علي النار حتى اتقيت حرها بيدي" أنغضتم رؤوسكم، ولويتم أعناقكم)[22]، وهذا القول متأثّر بحديث المعراج، وهو صعود النبي إلى السموات السبع (عن ثوبان مولى رسول الله أن رسول الله قال

زويت لي الأرض حتى رأيت مشارقها، ومغاربها. وعرضت عليّ الجنة حتى لو مددت يدي تناولت من قطوفها)[23]، فالمنحى الذي أخذ شكل المطارحات في المقامة المارستانية، وموضوعها الحجاج بينه وبين الخوارج يكثر من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف؛ لأن الخوارج يكذبون ويكفرون بكثير من الحقائق الدينية؛ فهم دائمو الإنكار، وميّالون لعدم التصديق، فيستشهد بأحاديث، ويسعى جاداً إلى تشييد لغة مثالية، وبناء جمل يسهل تحديد قيمتها الصدقية بواسطة الحديث النبوي الشريف.

وجاء في المقامة الحلوانية: "وقال يا لكع مالك، ولهذا الرأس وهولي"[24]. ومما جاء في الحديث عن حذيفة بن اليمان: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع ابن لكع"[25] إن تأمل سياق الهمذاني (والتأمل وسيلة لاستكشاف جمالية النص) [26]. يجد المتلقي أن مفردة لكع ذات تأثير خاص اكتسبته من الاستعمال الديني وأخص من استخدام حديث الرسول - صلّى الله عليه وسلّم- وعندما يقرأ المتلقي سياق الهمذاني ويتأمله، يستطيع الوقوف على منبع الجمال فيه والرونق الذي تطرحه الدراسة، والذي يعيده البحث إلى الجمال في سياق حديث الرسول، فأراد الهمذاني أن يعكس صفات الشخص النفسية التي حاولت عكس تصرفاته وسلوكه وأفعاله، فاختار صفة شخصية تجسد ما يرنو إليه أبو الفتح[27]. فلم يجد له بدلاً عن الكلمة التي جاءت في الحديث النبوي "فهذا وصف وظيفي يقرب الصورة عن الشخص من الأذهان، ويؤكد على وحدة الصورة التي تعطى عن الشخص، وكأنه يعطي الشخصية خَلْقاً وخُلُقاً يجري كل ذلك بشيء من الفكاهة واللكع هو رديء النسب والحسب، أو هو اللئيم ابن اللئيم، وقيل من لا يعرف له أصل ولا يحمد له خلق"[28].

فالوظيفة التأثيرية التي يمارسها الحديث النبوي في سياق السرد لدى الهمذاني وظيفة ذات تأثير نفسي على شخصية الحلاق في الحمّام[29].

وجاء في المقامة الشيرازية: "فقال نكحت خضراء دمنة، وشقيت منها بابنة، فأنا منها في محنة)[30]. ومما ورد عن أبي سعيد الخدري أنّ النبي قال: "إيّاك وخضراء الدمن، فقيل يا رسول الله وما خضراء الدمن؟ قال: المرأة الحسناء في المنبت السوء"[31].

ففي سياق الهمذاني يلوم الإسكندري نفسه، وسوء حاله، وقلة ذات يده، ويعزو ذلك، أعني سبب فقره؛ إلى زوجته فقوله: (خضراء دمنة)، هي صلب حديث الرسول لدى معاينة الدارس لسياق السرد في المقامة الشيرازية تثير بشكل يقرع الأذن، فنجد أبا الفتح يستخدم الحديث ومضمونه للمرور إلى مسايرة تلبي احتياجاته النفسية والفنية مستثمراً طاقة الحديث الدلالية في ظل غطاء ديني، وفي نهاية المطاف يريد أبو الفتح الحصول على المال بأية وسيلة، حتى لو كانت على حساب زوجته وابنته، وهما الجسر الذي يعبره ليوصله إلى مبتغاه، وهو يعترف أن تحقق

نجاحة يتوقف على حسن استغلال الحديث النبوي وتوظيفه، لذلك يحاول نهب إمكانات الحديث الفنية[32]. فيحذر فيه من خضراء الدمن، وكأنه لم يستفد من حديث الرسول على صعيد مضمونه، أما فنياً فقد ساعده الحديث على إقامة الجملة مراعياً السجع وتزويق الجملة، ومنه: دمنة، ابنة، ومحنة، فقام الحديث بالجمل التي تلته فضلاً عن تبئيره للمعنى، إذ اختزل الحديث النبوي ما كان يمكن أن يكلف الهمذاني سرداً مليئاً بالإسهاب، والاطناب، وبخاصّة أنّه يتحدث عن أمر اجتماعي شخصي.

يتابع الهمذاني توظيف الحديث في سياقاته السردية مستفيداً من جمله، ومفرداته البالغة الأهمية من حيث قوة هذه المفردات، وإجادة انتقائها، وحسن اختيارها، ووضعها داخل السياق بطريقة تناسب الموضوع الذي هو بصدد مناقشته؛ يقول في المقامة الخلفية: "وعلى كل حال ننظر من عال على الكريم نظرة إدلال، وعلى اللئيم نظرة إذلال"[33]، وجاء في الحديث الشريف (يمشي على الصراط مدلاً) [34]. أدرك أبو الفتح أنه وقع في منعطف ضيق حرج لتركه عيسى بن هشام، وأنه سوف يعاتبه على ذلك.

هنا تبرز المفردة، المستخدمة في الحديث، لتناسب المقام الذي يريد أبو الفتح رسمه، فإن الإدلال يتناسب مع الفخر، فجاء في اللفظ إدلال، وفي الحديث مدلاً مع تغير بسيط لتناسب وتوطئ الحديث مع المفردة إذلال التي تناسب النظرة الاجتماعية للئيم، والدلال تناسب النظرة التي يحظى بها الكريم، وكذلك ليحدث الجناس الذي يظهر هنا ما يشبهه تشابه اللفظ، مع الفارق في استخدام المعنى بين الإدلال والإذلال، فالسجع جيء به ليناسب طبيعة نظم المقامات الجمالية.

يخاطب أبو الفتح في المقامة عيسى بن هشام معاتباً، بعدما ترك أبو الفتح عيسى بن هشام، وكان كل اعتماد عيسى عليه، فتركه في ورطة في هذا السياق، يريد الهمذاني من الكلمة إدلال المرور إلى الدلالة الكلية التي يريدها الهمذاني من النص أن تؤديه، فضلاً عن قنص دلالة الزخرفة اللغوية، والجمال المتكئ على الخلابة[35].

إنّ الهمذاني يحفز المتلقي على الإمعان في قراءة نصه السردي المرة تلو المرة لتقارب مخارج حروف اللفظ للمعنى في سرده، فضلاً عن التقارب الخارجي لذات اللفظة، فالكلمتان السابقتان لا تكادان تختلفان البتة، إلا في حرف واحد، وإذا صحَف المتلقي، فإنه يقع في خطأ المعنى، ويضيع القصد من الجملة تماماً، فالزخرفة اللفظية واحدة من إشكاليات الإبداع الأدبي، لها من المزالق حظ كبير إن لم يكن المتلقي حاضر الذهن؛ لأن الهمذاني يقصد ويعمد في مقاماته إلى الحلى اللفظيّة التي حاول الهمذاني أن يجعلها ميزة إبداعية على طول المقامات، وربما تفرّد فيها، أو كان رائداً في استخدامها بهذا الزخم.

بلغ الهمذاني مهارة مناسبة في اختيار الحديث لسياقه داخل المقامة بطريقة لافتة للنظر، فهو يستدعي الحديث ذا المساس المباشر بموضوع المقامة مع عكس وظيفته، ويجيز الهمذاني المناسبة التي قيل من أجلها حديث الرسول عن آلية تناول الطعام في وصيته لابنه ليستفيد من قلة الإنفاق؛ يقول في المقامة الوصية: (والأكل على الجوع واقية الفوت، وعلى الشبع داعية الموت)[36]. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (نحن قوم لا نأكل حتى نجوع، وإذا أكلنا لا نشبع)[37]. في نص المقامة يوصي أبو الفتح ابنه ويحرصّه على كل شيء، فمن جملة ما يوصيه به أن يكون مقلاً في الأكل توفيراً، ويدعوه أن يصبّر نفسه على قلة الطعام، ويدعوه أن يتغلب على الجوع بصيام نهاره ونوم ليله، والحديث النبوي في مضمونه دعوة إلى صحة الإنسان، وذلك بالابتعاد عن كثرة الطعام، فأبو الفتح يستغل مضمون الحديث، ويوجهه خدمة؛ لأغراضه الخاصة عندما كان يجهز ابنه للتجارة، وذلك بحرمان نفسه من كل ما في دكانه، وطالبه بعدم الإنفاق البتة، فاستخدم الحديث لإقامة السجع (فوت/ موت) فنياً، واستخدم مضمونه ليناسب موضوعه.

إن مفردات سياق السرد في نص الهمذاني التي تدور حول الأكل والجوع (تقدم توجيهات وإرشادات حول الطريقة التي تلمح بها دلالة الجملة، ووظيفة هذا النوع من الإرشادات هي إدماج عملية التلفظ"[38] بمفردتي (الأكل والجوع) في عكس الغاية عند الهمذاني منها في الحديث النبوي. إن النظر لنص الهمذاني يشير من غير ارتياب أو شك إلى أنّ إيقاع السرد المهمين يحيل مركز الفكرة في حديث الرسول، أو لنقل الفكرة الرئيسية في الحديث، بأنها موئل اهتمام الهمذاني في إقامة جملته السردية.

ويجيء الاقتباس الآخر، أو التأثر الآخر في المقامة الأصفهانية: (ثم قال: رأيته صلى الله عليه وسلم في المنام كالشمس تحت الغمام، والبدر ليل التمام، يسير والنجوم تتبعه، ويسحب الذيل والملائكة ترفعه، ثم علمني دعاء وأوصاني أن أُعلم ذلك أمته فكتبته على هذه الأوراق بخلوق ومسك وزعفران وَسُكٍ فمن استوهبه مني وهبته ومن رد علي ثمن القرطاس أخذته)[39]. وهذا النص لغة ومعنى يعيدنا ويستدعي الحديث النبوي القائل: (أصحابي كالنجوم بأيهم اهتديتم اقتديتم)[40]. إن سياق السرد وجوّه العام بالإضافة إلى بعض مفردات حديث الرسول تضيء سياق السرد وتؤثر عليه، كل ذلك يحتم على المتلقي استدعاء الحديث النبوي الآنف الذكر، وإنّ الطقس الديني يلف سياق السرد، إذ يتحدث الهمذاني على لسان أبي الفتح عن رؤيا رسول الله، ووصّاه الرسول أن يبلغ ذلك لأمته، وهذه مجازفة من الهمذاني ومغامرة محفوفة بالمخاطر. إنّ ثقافة الهمذاني تسعفه في توظيف الحديث النبوي حيث يستفيد من إمكاناته الفنية والموضوعية دون أن يهبط لغة إلى مستويات لا تسمح بها الأعراف الإبداعية أو القوانين الدينية كما سنتها المؤسسة الشرعية، وإنّ جرأة الهمذاني وفرت له غطاء لأن يتحدث عن الرسول على لسان بطل مقاماته

بعبارة رأيته صلى الله عليه وسلم، ولهذا الأسلوب كلفة باهظة الثمن؛ لأنه يتعامل مع نص ديني يعدّ المرجع الأول بعد القرآن الكريم.

لقد استخدم الهمذاني الخطاب ذا الصفة الدينية مستغلاً سذاجة الدهماء من الناس كي يحتال عليهم، وتم له ذلك، فانهالت عليه الدراهم حتى احتار كيف يجمعها، ثم إنّ أسلوب القصص الشيق الذي استخدمه في سرد القصة التي سلب بها عقول المصلين، واستغلال الحس الديني في الحديث الصادر عن الرسول الذي تملأه الموعظة ساعد أبا الفتح على تمرير حيلته ليجمع رزقه، فاستغل طيبة الناس البسطاء وحبهم لسماع الأخبار المتعلقة بشخصية الرسول، وقد قام باستغلال النص الديني إذ أدخل المتلقين في حالة من التسامي الروحي والمعراج الصوتي في معانقة فضاء النص[41]. وأدخل المتلقي في جو من الخلابة من خلال (قدرته على الجذب والإبهار)[42]. إذ إنّ الأذن تلتذ بسماع الأخبار الخاصة عن شخص الرسول، فهذا من فتوحات أبي الفتح الكشفية.

المحور الثاني

في هذا المحور تركز الدراسة على ظاهرة أسلوبية جديدة عند الهمذاني في تعامله مع الألفاظ التي وردت في سياقات الأحداث، إذ تصدر الحديث المقامة، وجعل خاص الحديث مدخلاً أو مقدّمة مع إدراكنا لخطاب المقدمات في النصوص الإبداعية، فضلاً عن استخدام هذه الألفاظ في سياقات شعرية.

يقول في المقامة الجاحظية: "أثارتني ورفقة وليمة فأجبت إليها للحديث المأثور عن رسول الله "لو دعيت إلى ذراع، أو كراع لأجبت، ولو أهدي إلى ذراع لقبلت"[43]. هنا عيسى بن هشام يقتبس الحديث كاملاً، ويضعه بين علامتي تنصيص، وهنا يتصدر الحديث المقامة، وهو أسلوب جديد في السرد جعل الهمذاني الحديث يتصدر المقدمة، ويذهب الدارس إلى أن للهمذاني أغراضاً مختلفة من وراء ذلك لعل أولها حماية أبي الفتح من سوء الظن، أو التقدير الخاطئ، إذ قام عيسى بن هشام بواسطة الحديث في بداية المقامة (بالتشويش على طبيعة النص الإبداعي – نص المقامات – وأسرار النص المركزي للمقامة)[44]، القائم على الحيلة والإيقاع بالضحية، حيث شكل الحديث مدخلاً مسوغاً ومنطقياً لعبور المقامة بأسلوب مغرٍ وشيق، فضلاً على مساعدة الهمذاني في بناء السرد، وهنا لم يكتفِ الهمذاني بالإشارة إلى الحديث بل بتضمينه (عن أبي هريرة عن النبي قال: لو دعيت إلى ذراع أو كراع لأجبت ولو أهدي إلى ذراع لقبلت)[45]. ويتصدر الحديث المقامة لا بوصفه مقدمة وحسب بل تصريح سفر للعبور إلى مآربة" الهمذاني المقامة بهذه المقدمة الشيقة، وبعد ذلك يترتب على قبول الدعوة بذكائه لا عن نهم وشراهة، ولكنه اقتداء بسنة الرسول، أسعف الحديث الراوية بتمرير حيلته؛ فعيسى بن هشام بوصفه راويًا أول يكشف

عن هويته. لأنه يتحدث بياء المتكلم التي يريدها لحضوره الكلي في المقامة، فعيسى بن هشام ناقلٌ للأحداث وعاكسٌ لها، لكنه لا يصنعها[46].

المقامة الخمريّة

وجاء في المقامة الخمريّة: "ثم قال أيها الناس من خلط في سيرته وابتلي بقاذورته، فليسعه ديماسه دون أن تُنَجِّسَنَا أنفاسه"[47]. وفي الحديث "من ابتلي بشيء من هذه القاذورات، فليستتر بستر الله"[48]. في المقامة الخمرية يلعب أبو الفتح دور الإمام الواعظ، لذلك يلجأ إلى استخدم مفردة لها علاقة بالخمر، ورائحتها وردت في حديث الرسول فيقتصها في الوقت والسياق المناسبين لموضوع المقامة.

محور الشعر

يقدم لنا الهمذاني تنويعات سردية مختلفة في مقاماته في هذا المحور؛ لأنّ الهمذاني يدرك أهمية الشعر وقيمته عند العربي في الوقت الذي يدرك فيه التأثير الذي يحدثه في المتلقي، وقد ضرب الهمذاني في مقاماته في هذا المنحى بسهمه، فقد كان مجلياً عندما وظف الشعر في سياقاته السردية عندما كان يجرب نفسه في توظيف بعض الألفاظ القرآنية في سياقات شعرية. أما إذا أراد الباحث أن يكون موضوعياً فإنه يقول: رغم تجلي الهمذاني وتمكنه من اللغة فإنّ توظيفه لألفاظ وردت في بعض الأحاديث في سياقات شعرية كان متواضعاً، وله أسبابه في ذلك، وتذهب الدراسة إلى أنّه استنفذ طاقته كاملة في وعيه، لاستخدام الألفاظ القرآنية في السياقات الشعرية وعلى مساحة كبيرة في نص المقامات؛ لذلك وجد البحث ندرة في استخدام ألفاظ الحديث في سياقات شعرية، وعلى ذلك سيلقي البحث الضوء على أمثلة منها:

ففي هذا البيت الذي سيعرض له البحث الذي يتحدث عن تغيّر الأحوال، وتبدل الظروف، بحيث تجعل الكرام يستجدون اللئام، وأن ترى الشعب سادة غير سادة الناس في آخر الزمان، فلم يجد الهمذاني بدّا من اللجوء إلى الحديث الخاص بهذا المعنى؛ يقول في المقامة البصرية[49]:

رغب الكرام إلى اللئام وتلك أشراط القيامة

وهنا إشارة إلى حديث جبريل حين سأل النبي عن علامات الساعة، فقال: (وأن تجد الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان)[50] هنا إشارة غير مباشرة إلى الحديث، يعوّل الهمذاني فيها على ثقافة المتلقي ويوظف الهمذاني في هذه المقامة الحديث النبوي شعراً، فاستخدام مفردات الحديث في سياق شعري تطور جوهري وفق سياق البحث يغير معنى الحديث عن علامات يوم القيامة، فهذا نوع جديد في توظيف الحديث النبوي أو التناص معه أو تضمينه، فهو يستخدم مفردة الحديث في السياقات الشعرية أو يشير إلى معنى الحديث النبوي المختص بتلك القضية

التي قيل من أجلها، وتبرز مهارة الهمذاني في عدم الانزلاق في متاهات الشعر، خاصة أن الرسول لم يقل الشعر البتة في حياته، وهنا تضمين معنى الحديث في سياق الشعر، فهو يريد أن يصب جام غضبه على اللئام، فقام من خلال سياقه الشعري باستدعاء الحديث الذي يسعفه في موضوعه ويتحدث عن هذه الفكرة التي تلح على الهمذاني على لسان أبي الفتح الإسكندري.

ثم كرر الهمذاني هذه المحاولة في موقع آخر من المقامة إذ يقول في المقامة الفزارية[51]:

ولم أره إلا أغرّ محجلاً وما تحته إلا أغرّ محجلاً

جاء في الحديث: (أنا قائد الغر المحجلين يوم القيامة)[52]. يوظف الهمذاني هنا الحديث لتخدم ألفاظه السياق الشعري، وتطاوع القافية) وقال رسول الله أوحي إلي في علي ثلاث: أنه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين)[53].

إن التوجه للنظر في ألفاظ البيت الشعري بما فيه من ألفاظ يعتبرها المتلقي ميزة نتيجة المحسن البديعي (الترديد) إذ قام بتكرار لفظ (أغر محجلاً) في عجز البيت رغم ذكر اللفظين في صدر البيت مما أكسب السياق قيمة خاصة، ودلالة أخص، فالمفردتان (أغر ومحجلاً) تزيدان من صرامة الجملة الشعرية من الناحية التركيبية. إنّ قيمة ما تبوح به الصورة البصرية المتخيلة تفسح المجال أمام المتلقي لتدبّر كلمتي (أغرّ ومحجلاً)، وما تنطوي عليه من جمال. وجاء في المقامة الملوكية شعراً في مدح سيف الدولة:

زره تزرْ ملكاً يعطي بأربعة لم يحوها أحد وانظر إليه ترى

أيامه غرراً ووجهه قمراً وعزمه قدراً وسَيْبَهُ مطرا[54].

وفي الحديث: (أنا قائد الغرّ المحجلين)، (إذا أردت أن تغزو، فاشتر قوساً أدهم أغرّ محجلاً مطلقة اليمنى، فإنك تغنم وتسلم)[55] مرة أخرى يستخدم بعض المفردات التي وردت في حديث الرسول في سياق شعري، ويطوع الهمذاني المفردة فنياً لكي توائم السياق الشعري.

في البيتين تضمين عروضي، إذ ترك تمام المعنى إلى البيت الثاني؛ ليبقي المتلقي متشوقاً لسماع معنى (يعطي بأربعة) ومعرفة من هو هذا الملك الممدوح، وهذه مهارة ترجع إلى تقنية فنية يمتلكها المبدع؛ ليحافظ على الربط بينه وبين المتلقي، والشوق ليس من أجل أن يبقيه معلقاً ومنتظراً، بل متلهفاً لسماع المعنى وفهمه؛ لذلك يبقى المتلقي متوقد الذهن وحاضرهُ. والتضمين العروضي "انطلاقة جديدة ومحاولة إبداعية رائدة في بناء النص، ومحاولة تغيير ولو جزئياً في بناء النصوص مصبغاً بهذا اللون نكهة جديدة في تذوق المعنى" وفي هذين البيتين آثر الهمذاني أن يتمدد ويرتاح نفسياً وشعورياً على مساحة لا بأس بها على جسد النص، لأن ما عند سيف الدولة أكبر من أن يحويه بيت واحد[56].

وجاء في المقامة الصفرية:

المجد يخدع باليد السفلى ويد الكريم ورأيه أعلى

فاليد السفلى هي التي تطلب العطاء وتستجدي أكف الناس، واليد العليا المعطية والمتاحة في الحديث: (اليد العليا خير من اليد السفلى)، والمعنى أن يخدع المانحين بما يلقيه إليهم من الحديث وما يمده نحوهم من شراك الاسترخاء" ها هو الهمذاني يجرب مرة أخرى في توظيف الحديث لفظاً ومعنى، ويساعده في حبك المكيدة على يد بطله أبي الفتح الإسكندري.

نتائج البحث

خلص البحث إلى أن بديع الزمان الهمذاني كان مجلياً في توظيف الحديث النبوي، من خلال استخداماته في سياقات السرد داخل المقامات، مستفيداً من إمكانات الحديث النبوي التي توافرت على تنويعات بلاغية مختلفة، فضلاً عن معانيه ودلالاته التي نهضت بوظائف سلوكية وقيمية مختلفة، من شأنها إصلاح وتصويب ومعالجة كثير من الاختلالات الإنسانية على صعيد التفكير، قام الهمذاني بتوظيف إمكانات الأحاديث الفنية للتأثير في المتلقي وفق الأهداف التي يتوخاها، ومن أجل تحقيق الأغراض التي يريدها مستغلاً السحر الخاص الذي يمارسه الحديث على الناس بخلابته وحب الناس للرسول وتوجيهاته، فالوعظ والنصح الذي يمتلئ به الخطاب الديني يسعى لأن يكون مقبولاً عند المتلقين، فاستغل الهمذاني هذه الخصائص جميعها في الحديث وأدخله ضمن سردياته وعلى مستويات مختلفة راوحت بين اقتباس مفردة أو جملة أو الحديث كاملاً، ثم قام بتجريب نفسه في إدخال ألفاظ الحديث وفق سياقات شعرية، واستفاد أيضاً من معاني الحديث وتوجيهات مضامينه الأخلاقية والفكرية والاجتماعية.

The Impact of Hadith on Maqāmāt Al-Hamadhani in Terms of Wording and Meaning

Fawziyah A. Al-Qudah, *Department of Arabic Language, Irbid University College, Al- Balqa' Applied University, Irbid, Jordan.*

Abstract

This research seeks to read the impact of Hadith on Maqāmāt Badi 'al-Zaman al-Hamadhani. This paper sheds lights on the mechanisms of manifestation of Hadith in the narrative contexts and demonstrates the rhetoric of Hadith. Also, the research shows the potentials of Hadith that has various rhetorical techniques, besides its connotations and meaning that demonstrate various values. Finally, this article consists of an introduction, two main sections. The first section deals with one single term or more mentioned in Hadith while the second one deals with the whole Hadith, making it an introduction to use the vocabulary of Hadith in poetry.

Keywords: The noble hadith, Inference, Maqāmāt, Semantics, Inclusion, Wording, Contexts, Narration, Discourse, Pilgrims, Kharijites.

الهوامش

(1) انظر: سعيد الأفغاني، في أصول النحو، دار الفكر، بيروت، ص 46 وما بعدها. وانظر: خديجة الحديثي، موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ص 5 وما بعدها.

(2) عزيز عدمان، قراءة النص الأدبي في ضوء فلسفة التفكيك، عالم الفكر، ع2، مج 33، 2004.

(3) عبد الرحمن عبد السلام، وعي الشعر قراءة تأصيلية في اللغة والمصطلح النقد، عالم الفكر، 2000، ع1 مج 34، ص 91.

(4) أحمد المنادي، التلقي والتواصل الأدبي قراءة في نموذج تراثي، عالم الفكر، ع1، مج34، 2005، ص 300.

(5) رواه البخاري، باب الطب، ج7، ص 179، دار مطابع الشعب.

(6) شرح مقامات بديع الزمان الهمذاني، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 34.

(7) البخاري في كتاب الزكاة باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى، ح 1427، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت - دار طوق النجاة، ط1، ج2، ص112.

(8) شرح مقامات الهمذاني، ص 34.

(9) الأسلوبية منهجاً نقدياً، محمد عزام، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1989. ص 79.

(10) شرح مقامات الهمذاني ص126.

(11) رواه مسلم في كتاب الإيمان باب الحث على إكرام الجار والضيف، ح47، صحيح مسلم 68/1.

(12) وعي الشعر قراءة تأصيلية في اللغة والمصطلح اللغوي والنقدي، عبد الرحمن عبد السلام، عالم الفكر، 2005، مج 34، مج 1، 99.

(13) الراضي الرشيد، الحجاجيات اللسانية عند ديكرو، عالم الفكر، 2005، مج 34، ع، ص281.

(14) شرح مقامات الهمذاني ص 159.

(15) رواه ابن ماجة في كتاب النكاح باب الأكفاء ح 1968 سنن ابن ماجة 633/1.

(16) الراضي الرشيد الحجاجيات اللسانية، عالم الفكر، ع1، مج 34، 2005، ص 215.

(17) وعي الشعر قراءة تأصيلية في اللغة والمصطلح النقدي، عبد الرحمن عبد السلام، عالم الفكر، 2005، ع1، مج 33، ص 101.

(18) شرح مقامات الهمذاني، ص 158.

(19) وانظر شرح مقامات الهمذاني، ص 158.

(20) عالم الفكر، ص 158.

(21) الحجاجيات اللسانية،، عالم الفكر، 2005، مج 34، ع1. ص 310.

(22) شرح مقامات الهمذاني، ص156.

(23) رواه ابن ماجه في كتاب الفتن باب ما يكون من الفتن، ح3952، ج2، ص1304، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، صححه الألباني.

(24) شرح مقامات الهمذاني، ص 234.

(25) رواه الترمذي في جامعه وأحمد في مسنده وحسنه البيهقي في دلائل النبوة، 2209.

(26) أحمد المناوي، المتلقي والتواصل الأدبي قراءة في نموذج تراثي، ص300.

(27) أحمد المناوي، ص 300.

(28) لسان العرب، مادة لكع.

(29) الأسلوبية منهجاً نقدياً، ص 325.

(30) شرح مقامات الهمذاني، ص 231.

(31) القضاعي: أبو عبد الله محمد بن سلامة الحصري، مسند الشهاب تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1986، ج2، ص96.

(32) شرح مقامات الهمذاني، ص 301.

(33) الحديث من رواية عبد الله بن مسعود، الألباني، الجامع الصحيح، ص: 4، أخرجه مسلم، ص: 187. والنهاية في غريب الحديث / أبن الأثير أبو السعادات، ج2، ص: 131.

(34) النهاية في غريب الحديث والأثر، حرف الدال مع اللام، ج1، الإمام مجد الدين أبي السعادات، بن الأثير، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العربية، بيروت.

(35) عبد الرحمن عبد السلام، وعي الشعر قراءة تأصيلية في والمصطلح النقدي، عالم الفكر، 2005، مج 4، ص 1، ص95

(36) شرح مقامات الهمذاني، ص 331.

(37) قال عنه الشيخ عبد العزيز بن باز في مجموع فتاواه، 122/4، في سنده ضعف، ولم يذكر من رواه، وقال الشيخ عبد العزيز السدحان: فتشت عنه كثيراً وسألت عنه كثيراً فلم أظفر بشيء غير ما ذكره الشيخ عبد العزيز بن باز.

(38) الحجاجيات اللسانية عند ديكرو، ص 225.

(39) شرح مقامات الهمذاني، ص 63-64.

(40) ابن بطة العكبري أبو عبد الله عبيد الله بن محمد العكبري، الإبانة الكبرى، تحقيق، رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل والوليد سيف النصر، وحمد التويجري، ج2، ص564، ح702، دار الراية، الرياض.

(41) عزيز عدمان، قراءة النص الأدبي في ضوء فلسفة التفكيك، عالم الفكر، ع2، مج33، 2005، ص77.

(42) وعي الشعر قراءة تأصيلية في اللغة والمصطلح النقدي، عبد الرحمن عبد السلام، عالم الفكر، ع34، مج 1، 2005، ص 99.

(43) رواه البخاري في كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها باب القليل من الهبة، ح2568، صحيح البخاري، 153/3

(44) خطاب المقدمات في الرواية عبد الملك أشبهون، عالك الفكر، ص 88، ع2، مج 33، 2004.

(45) رواة البخاري، في كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب القليل من الهبة، ح2468، صحيح البخاري 153/3

(46) الأسلوبية منهجياً نقدياً، محمد عزام، ص321.

(47) شرح مقامات الهمذاني، ص 421.

(48) الموطأ، كتاب الحدود، رقم12، رقمه 698، ص244، طبعة محمد عبد الباقي، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ودقائق التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن تيمية، ص394.

(49) شرح مقامات الهمذاني، ص 77.

(50) رواة مسلم في كتاب الإيمان باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلامة الساعة، ح8، صحيح مسلم، 36/1 ولكن بلفظ (... وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان).

(51) شرح مقامات الهمذاني، ص 81.

(52) لم يعثر على تخريج بهذا اللفظ ولكن ورد في لفظ: (أوصي إلي في علي ثلاث: أنه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين). الحاكم، أبو عبد الله بن عبد الله، الضبي الطهماني، النيسابوري، المستدرك على الصحيحين،، ج3، ص148، ح4668، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، وصححه، قال الذهبي: أحسبه موضوعاً.

(53) المستدرك على الصحيحين تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990، ج3، ص148،ح 4668، وصححه الذهبي.

(54) شرح مقامات الهمذاني، ص 398.

(55) أخرجه الحاكم 92/2، وصححه ووافقه الذهبي.

(56) مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية، ج19، ع43، 1428، ص 484، د. هاشم العزام

المصادر والمراجع

أشبهون، عبد الملك، خطاب المقدمات في الرواية العربية، **عالم الفكر**، ع2، مج 33، 2004.

الأفغاني، سعيد، **في أصول النحو**، دار الفكر، بيروت.

البخاري، محمد بن إسماعيل الحنفي، **الجامع المسند، صحيح مسلم، المختصر من أمور رسول الله وسننه**، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار توق النجاه، 2001، ط1.

البغدادي، أبو بكر محمد بن الحسين، **الشريعة**، تحقيق عبد الله بن عمر الزميجي، دار الوطن، الرياض، ط2، 1999.

الحديثي، خديجة، **موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف**، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية

الرشيد، الراضي، الحجاجيات اللسانية عند دبكرو، **عالم الفكر**، ع1، مج 34، 2005.

سلطان، منير، **التضمين والتناص**، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 2004.

الطهماني، الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبي، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990.

عبد الحميد، محمد محيي الدين، **شرح مقامات بديع الزمان الهمذاني**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

عدمان، عزيز، قراءة النص الأدبي في ضوء فلسفة التفكيك، **عالم الفكر**، ع2، مج 33، 2004، الكويت.

عزام، محمّد، الأسلوبيّة منهجًا نقديًّا، ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1989.

العزام، هاشم، الوعي الديني في مقامات بديع الزمان الهمذاني، **مجلة الدراسات العربية**، ع29، 2014، مج1.

العكبري، ابن بطة أبو عبد الله بن محمد، **الإبانة الكبرى**، تحقيق رضا معطي وعثمان الأيوبي، دار الراية، الرياض، ط2، 1994.

غزالة، عبد الجليل، مكونات الخطاب القصصي ع 57، **مجلة نزوى**، 2009.

القرطبي، ابن عبد البر أبو عمر يوسف، **جامع بيان العلم وفضله**، تحقيق أبي الأشبال الزميري، دار ابن الجوزي، السعودية، ط1، 1994.

القزويني، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد، **سنن ابن ماجه**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

كليط، عبد الفتاح، **المقامات السرد والانساق الثقافية**، ترجمة عبد الكبير الشرقاوي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب.

المتقن، محمد، في مفهومي القراءة والتأويل، **عالم الفكر**، ع2، المجلد 33، الكويت، 2004.

مراشدة، عبد الرحيم، **الخطاب السردي والشعر العربي**، عالم الكتب الحديث، إربد - الأردن، 2012.

مسلم بن الحجاج النيسابوري، **المسند الصحيح المختصر، صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت، د.ط.

المنادي، أحمد، التلقي والتواصل الأدبي قراءة في نموذج تراثي، **عالم الفكر**، ع1، مج 34، 2005.

النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخرساني، **المجتبى من السنن، السنن الصغرى للنسائي**، تحقيق عبد الفتاح أبو غدّة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط2، 1986.

يقطين، سعيد، **تحليل الخطاب الروائي**، ط1، 1989، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.

يقطين، سعيد، التحولات الحكائية والسردية، **مجلة نزوى**، ع17، 1999، عُمان.